

روسيا وهدف الحرب على «النصرة»

■ **عامر نعيم الياس***

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية قبل أيام، تقريراً عن اقتراح رفعه الجانب الأميركي إلى روسيا يشير إلى إمكانية التعاون العسكري بين الدولتين في سورية. هذا التعاون ارتكز على نقطتين رئيسيتين: رأس «النصرة» مقابل تحييد المجموعات المسلحة المرتبطة بالغرب عن الاستهداف العسكري للجيش السوري والقوات الريفية. والثانية، التحديد الجغرافي لمناطق تواجد المجموعات غير المستهدفة.

من الواضح أن التعاون الأميركي ـ الروسي الناشئ في سورية، المترافق مع خطوات تقارب إقليمي محورها موسكو، لضمان أكبر قدر من التنسيق في الميدان السوري، تعكس توجهًا جديدًا في إدارة الحرب السورية. هذا التوجّه لا يتبعَد عن وجهة النظر الروسية التي تقول بضرورة توازي المسارات السياسية والعسكرية، والتركيز في الدرجة الأولى على مناطق تواجد «داعش» و«النصرة» باعتبارهما القوة الضاربة في سورية ورأس الحربة في المجموعات المناوئة للدولة السورية.

يعود أحد أسباب الاستدارة الأميركية في سورية إلى تصفية ما يسمى «جيش سورية الجديد» في البوكمال من جانب تنظيم «داعش»، وانتقال «النصرة» إلى الهجوم في إدلب وتصفيتها ما يسمى «جيش التحرير» في كفرنبُل وعدد من القرى المحيطة بها. وهو ما يستلزم مقاربة أكثر واقعية للميدان السوري تنطلق من ضرورة إقامة مناطق عازلة غير مباشرة بالاتفاق مع موسكو، تكون بمثابة انعكاس على الجازة للنفوذ الأميركي الذي تتم تصفيته في كل مرة يراد للمجموعات المدرّبة أميركياً أن تنزل مباشرة إلى الأرض. هذا حدث مؤخرًا مع «جيش سورية الجديد»، وقبله مع «الفرقة 13»، كما حصل مع مجموعة «جمال معروف» وغيرها من المجموعات الأخرى تحت مسمّى «الجيش الحرّ». لكن هل يملك التعاون الروسي الأميركي في سورية حطوظًا، وماذا عن سليات التعاون؟

الإجابة عن هذا السؤال معقّدة إلى درجة كبيرة. فقبل الخوض فيه يبرز تساؤل لا يقل أهمية، وهو: من هو بديل «النصرة» بالنسبة إلى الغرب والإقليم؟ وهل تقبل المجموعات الأخرى المتحالفة مع «النصرة» على امتداد الجغرافيا السورية بالاتفصال عنها، خصوصاً «جيش الإسلام» وحركة «أحرار الشام»؟ ما هو مصير القاعديين المغالطة التي تؤلّف الكيانات التي يراد لها تسمية «معتدلة»؟ هل تحارب «النصرة»؟

ربما ما سبق يفسّر الجنوح الروسي إلى تبني التعاون مع واشنطن في سورية بغض النظر عن النتائج بعيدة المدى، ومن دون مناقشة مصير المناطق التي سيتم تحريرها من «النصرة» والتي تشكل هاجسًا يسمى «المناطق الآمنة غير المباشرة». ربما الأولوية تبقى لإخراج «النصرة» من إدلب، ثم عزلها عن المجموعات المسلحة الأخرى، وتخليص الدولة السورية من عبء التنظيمين «القاعديين» اللذين يسيطران على أكثر من 80 في المئة من مجموع الأراضي الواقعة خارج سيطرة الدولة. فيما يتم تأجيل البيت في المسائل الأخرى إلى ما بعد تكريس الحرب على «النصرة» كما تم تكريس الحرب على «داعش».

«النصرة» نواة التقدم الميداني المضاد للجيش السوري، وهي تعمل كما «داعش» على سحق أيّ بديل لها في الأرض السورية، من أجل ضمان عدم إخراجها من المعادلتين الدولية والإقليمية على الأرض السورية. وهو ما عكسه الهجوم المعاكس في منبج على الأكراد، وتحرك «النصرة» في درعا وإدلب الذي يعزّز سيناريو إمكانية الاتفاق حول «النصرة» بين موسكو وواشنطن.

الأثمان غالية على المعادلة السورية الناشئة، والتي تتغيّر فيها المعطيات على الدوام. فيما الصراع على المستوى بعيد المدى مستمر، وإن اختلفت أولويات البعء لهذا الطرف وذاك بين فترة وأخرى.

*كاتب ومرترجم سوري

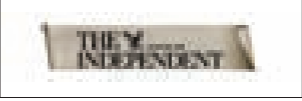
البناء

«داعش» يصعد إرهابه... وأردوغان يلين!

في وقت يصعد تنظيم «داعش» الإرهابي عملياته الوحشية في كل مكان، من تركيا إلى العراق إلى سورية، حاصداً مئات الضحايا والأرواح، ومستخدماً تكتيكات تفجيرية انتحارية جديدة، تظهر لدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بوادر لين في التعاطي مع الملفات الساخنة، لا سيما الحرب على سورية.

في سياق الحديث عن إرهاب «داعش»، نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً ويستعرض آخر هجمات الجهاديين المسلحين في أنحاء العالم، وردّ الفعل الفاتر من المجتمع الدولي تجاه أسوأ هجمة نفذها «داعش» في الأسابيع الأخيرة. ففي أسبوع واحد، نفذت الجماعات الإرهابية ثلاث هجمات كبرى في بقاع مختلفة من العالم. أولها كان الثلاثاء الماضي، حين هاجم ثلاثة مسلحين مطار أتاتورك الدولي في تركيا، ثمّ جاء الدور على دكا، العاصمة البنغلادشية. حيث

أوردوا:



«**إندبندنت**»: **تفجير الكرادة... أشبح هجمات «داعش»**

منذ الاحتلال الأميركي للعراق في عام 2003، لم تتوقّف النزاعات الطائفية، وهجمات «القاعدة»، والأثر فطاعات «داعش»، عن تزييق العراق. صحيح أن الجيش العراقي حقق عددا من الانتصارات على التنظيم مؤخرًا، من ضمنها استعادة مدينة الفلوجة، لكن «داعش» لم يتوان عن ارتكاب فظائعه ضدّ شعب العراق. ولا يبدو أن التفجير البرؤع الذي وقع الأحد الماضي سيكون الأخير. لكن يبدو أن المجتمع الدولي قد اعتاد العنف في بغداد منذ أمد بعيد.

يستعرض تقرير نشرته صحيفة «إندبندنت» البريطانيّة آخر هجمات الجهاديين المسلحين في أنحاء العالم، وردّ الفعل الفاتر من المجتمع الدولي تجاه أسوأ هجمة نفذها «داعش» في الأسابيع الأخيرة.

في أسبوع واحد، نفذت الجماعات الجهادية ثلاث هجمات كبرى في بقاع مختلفة من العالم. أولها كان الثلاثاء الماضي، حين هاجم ثلاثة مسلحين مطار أتاتورك الدولي في تركيا، مطلقين الرصاص على عدد من الركاب والموظفين، وظهروا أحرمتهم الناسفة بعد ذلك. قُتل 45 شخصا في الهجوم، وسط فرغ عالمي إزاء هذا الاختراق لأحد أكثر المطارات المحصّنة في الشرق الأوسط وأوروبا.

ثمّ جاء الدور على دكا، العاصمة البنغلادشية. احتلّ مسلحون معلمًا في أحد أحياء المدينة، محتجزين عددا من الرهائن. انتهى الأمر باقتحام السلطات للمكان، ومقتل 20 من الرهائن على يد المسلحين، غالبيتهم مواطنون إيطاليون ويابانيون، ومنهم طلاب أميركيون. أعرب عدد من الخبراء الإنميين عن قلقهم من التولّع «الداعشي» والانتشار خارج الشرق الأوسط، ليضع الأجناب في خطر داهم في كل أنحاء العالم الإسلامي.

لكنّ الهجوم على بغداد، يُعدّ أعنف هجوم تشهده المدينة منذ أسابيع. في ساعات الصباح الباكر من يوم الأحد، انفجرت سيارة مفخّخة وسط حشد من العراقيين في حي الكرادة التجاري المزدهم، مخلفة عددا صامدا من الضحايا: 121 قتيلًا، من ضمنهم عدد من الأطفال. (ارتفع العدد إلى 213 بعد نشر التقرير). المفضلة غالبية سكانها من الشيعة، وهو ما يجعلها هدفًا محتملًا للجماعات السنيّة المتطرّفة، وعلى رأسها «داعش».

لكن ردّ الفعل الدولي على الهجوم لم يرق إلى سابقه في تركيا وبنغلادش. اعتاد العالم، ووفقًا للتقرير، تفجيرات السيارات المفخّخة في بغداد، حتى لم يعد الأمر يستتير تغيير الصور الشخصية على موقع «فيسبوك»، أو كتابة تقارير للصفحات الأولى في الجرائد الغربية، تنعى الضحايا، وتستعرض قصصهم التي وعدها تنظيميهايتها المؤمّلة.

ينقل التقرير عن «BBC»، خطأ منمياً للهجمات الإرهابية المرتبطة بتنظيم «داعش» في 2016: في 28 شباط، تفجيران في أحد أسواق مدينة الصدر، راح ضحيتهمها 70 عراقيًا. وفي 6 آذار، انفجرت ناقلة وقود عند نقطة تفقيش قرب مدينة الحلة، لتحصّد 47 نفسًا. أمّا أيار، فقد شهد عددا من التفجيرات في مدن السماوة، والصدر، وعدد من المدن الشيعية الأخرى.

احتلّ مسلحون معلمًا في أحد أحياء المدينة، محتجزين عدداً من الرهائن. انتهى الأمر باقتحام السلطات للمكان، ومقتل 20 من الرهائن على يد المسلحين، غالبيتهم مواطنون إيطاليون ويابانيون، ومنهم طلاب أميركيون. لكنّ الهجوم على بغداد، يُعدّ أعنف هجوم تشهده المدينة منذ أسابيع. في ساعات الصباح الباكر من يوم الأحد، انفجرت سيارة مفخّخة وسط حشد من العراقيين في حي الكرادة التجاري المزدهم، مخلفة عددا صامدا من الضحايا: 213 قتيلًا، من ضمنهم عدد من الأطفال.

إلى ذلك، تناولت صحيفة «كومرسانت» الروسية محاربة القوات العراقية لـ«داعش»، مؤكّدة أن إحراز النجاح في ذلك يرتبط بدرجة كبيرة بالقدرة على مواجهة التكتيك الجديد للتنظيم. ونقلت الصحيفة عن خبراء، أن نجاح العملية مرهون بمدى تمكن القوات العراقية

في أعقاب انفجار الكرادة، لم ينصبّ الغضب الشعبي تجاه «المتأمّرين الأجناب»، أو حتى المسلحين الإرهابيين، إنّما على الحكومة في بغداد، التي فشلت في إرساء الأمن في العراق. وينقل التقرير عن أحد سكّان الكرادة قوله:

«ليلة البارحة، كان الشارع نابضًا بالحياء. والأزّ، رائحة الموت تملأ المكان بأسره».

Коммерсантъ

«**كومرسانت**»:

«**داعش**» **أعدّ انتحاريين نخوبيين!**

تناولت صحيفة «كومرسانت» الروسية محاربة القوات العراقية لـ«داعش»، مؤكّدة أن إحراز النجاح في ذلك يرتبط بدرجة كبيرة بالقدرة على مواجهة التكتيك الجديد للتنظيم. وأعلن التقرير، يوم 2016/7/03، عن تحريр ثلاث قرى في محافظة نينوى، التي تقع جنوب شرق مدينة الموصل، وتعدّ المعقل الرئيس لـ«داعش» في العراق.

ويرى الخبراء في هذا، بداية للهجوم على المدينة وتحريرها. غير أن نجاح العملية مرهون بمدى تمكن القوات العراقية الخاصة، التي تعدّ القوة الضاربة في الجيش العراقي، من كشف ومواجهة الانتحاريين «الانغماسيين»، الذين يفتخرون أنفسهم وسط الجنود العراقيين، والذين لم تتمكن هذه القوات من إبطال تكتيكهم هذا في العراق أو في سورية.

هذا التكتيك لم يفشل حتى الآن، وقد بدأ تنظيم «داعش» يركّز على استخدامه منذ بدء انضمام الأجناب إلى صفوفه، خصوصاً القادمين من بلدان الخليج العربي وإمطة الدول المستقلة. وقد استخدم التنظيم هذا التكتيك خلال عملية تحرير الفلوجة، واذى إلى وقوع خسائر بشرية كبيرة في صفوف القوات المسلحة العراقية. وأصبح من المؤكد الآن أن التنظيم يعدّ مجموعات من هؤلاء الانتحاريين النخبويين وفق منظومة خاصة، لا سيما أنهم كانوا هم السبب في إطالة معارك تحرير الفلوجة أكثر مما كان مقرّراً.

كما أن «داعش» استخدم هذا التكتيك في مطلع كانون الثاني الماضي في معارك تحرير تكريت؛ حيث فجر انتحاريون أمام بوابة معسكر «سبايكر» سيارتين وثلاثة أحمزة ناسفة، ما تسبب في مقتل 12 من أفراد قوات الأمن العراقية.

وهذه المشكلة بالذات بدأت تلاحظ في سورية؛ حيث هاجم الإرهابيون، في النصف الثاني من حزيران الماضي، القوات السورية في غرب مدينة الرقة باستخدام الدبابات والمدفعية والسيارات المدمرة المفخّخة والانتحاريين «الانغماسيين»، الذين يتكئون عمليًا ن اختراق الخطوط الدفاعية للخصم، ثم يفتخرون أنفسهم وراها. إذ انطلقت الجرافات والشاحنات والجرارات المفخّخة نحو مواقع القوات السورية باقصى سرعتها، وانفجرت بحيث تطايرت قطعها إلى مئات الأمتار، ما اضطر القوات السورية وحلفاءها إلى الانسحاب من مواقعها إلى خارج حدود محافظة الرقة.

و«الانغماسيون»، فصيل يتشكل ليس فقط من المتشدّدين والمفرطين في تعصّبهم، بل من المدرّبين تدريبًا عاليًا. وهم يفتخرون بأنفسهم عند اقترابهم من العدو، بهدف إيقاع أكبر عدد من الضحايا البشرية.

كما أنهم يستخدمون في بعض الحالات السيارات المفخّخة، التي يمكن تفجيرها عن بعد. والمهمات الرئيسة ل هؤلاء تتمثل في الاستيلاء على مواقع العدو المهمة، وأسر قادته وتدمير آلياته العسكرية، ويخطط لهذه العمليات مسبقًا.

ويستلج «الانغماسيون» عادة بينادق آلية ورمانات يدوية وأحمزة ناسفة.

وإذا نفدّ «الانغماسي» المهمة المكلف بها بنجاح، فإنه يعود إلى قاعدته.

يقول اليكسي مالاشينكو، رئيس برنامج «الدين، المجتمع، الأمن» في مركز «كارنيغي» في موسكو: «نحن نواجه تطوّرًا في «الجهادية»، حيث أصبحت أكثر براغماتية. لذلك يجب التعامل مع أفرادها ليس كمتشدّدين بل كإرهابيين محترفين. لأنهم ليسوا مستعدين للموت والنضحية بأنفسهم فحسب، بل يرون في أنفسهم مقاتلين يجب عليهم البقاء على قيد الحياة. ونفسياتهم تشبه إلى حد ما نفسية الانتحاريين. وإذا كان بعض ما يعدّهم في السابق قطاع طرق أو انتحاريين مجانيّن، فقد تبين في الفترة الأخيرة أنهم أصحاب إيديولوجيا ولديهم وعده مذهني عال. وهؤلاء سينتشرون في العالم، وأنا متخوف من ظهورهم عندما عاجلامً أجدًا.

وأضاف مالاشينكو: ليس هناك ما يقف بوجه هؤلاء، ولا يمكن معرفة متى يتمّ كشفهم، ولا يمكن إيقاعهم بالدبابات ولا يمكن تدمير مواقع تجمعاتهم، التي لا وجود لها عمليًا.

НЕЗАВИСИМА

«**نيزا فيسيميا غازيتا**»: **أردوغان يتخلّى**

عن **مخططات تفتيت سورية**

تناولت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية التغيرات الجارية في السياسة التركية، منيرةً إلى أن المصالحة مع موسكو رافقتها مفاوضات سرية مع الأكراد.

جاء في المقال: إعلان أردوغان عن إمكان حصول نحو 3 ملايين لاجئٍ سوري على الجنسية التركية، في محاولة لرفع شعبية الحزب الحاكم في تركيا؛ كان مبادرة تشير إلى التغيرات التي طرأت على سياسة أنقرة وتقاربها من موسكو. وقد يكون مفيدا ببعث الاتحاد بينهما على خلفية تراجع العرب والأكراد في معارك سورية أمام الإسلاميين.

فقد زار الرئيس رجب طيب أردوغان المدينة التركية الحدودية كيليس، التي تصافق وعد سكانها بسبب اللاجئين السوريين، وأعلن هناك عن «أخبار سارة لإخواننا وأخواتنا الموجودين هنا في تركيا، التي هي بيتكم أيضًا». وأضاف أن عددا من المهاجرين يرغبون في الحصول على الجنسية التركية، وأن وزارة الداخلية ستستخد الخطوات اللازمة في هذا الاتجاه.

لكن مسؤولًا تركيًّا رفيع المستوى أوضح لصحيفة «فايننشال تايمز»، البريطانية أن تصريحات أردوغان في «إعلان نيّات» وليست قرارًا نهائيًا، وبحسب المعطيات الرسمية، يعيش في تركيا 2.7 مليون سوري، ولكنّ هناك مئات الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين، الذين يعيشون عمليًا خارج مخيمات اللاجئين، ويعملون في المصانع والمزارع بصورة غير رسمية.

وإن منح الجنسية لملايين المهاجرين يضمن ناخبين إضافيين مسؤولون لحزب العدالة والتنمية الحاكم؛ حيث قال أردوغان طويراق نائب حزب الشعب الجمهوري المعارض، في حديث إلى صحيفة «حرييت» التركية، إن منح الجنسية للمهاجرين سيضيف 3 ملايين ناخب يمكنهم تغيير نتائج الانتخابات البرلمانية عام 2019.

الرئيس أردوغان، من جانبه، هاجم في الخطاب، الذي لقيّاه في مدينة كيليس الحدودية، القيادة السورية والرئيس بشار الأسد، معربًا عن ثقته بأن نظام الأسد فقد القدرة على إدارة الدولة، وأن الشعب غير قادر على التأثير في الأوضاع.

لكن الصحيفة البريطانية نفسها، وقبل أيام من تصريحات أردوغان، أشارت، استنادًا إلى مصادر في المعارضة، إلى استعداد أنقرة لتقديم تنازلات

ترجمات

الخاصة، التي تعدّ القوة الضاربة في الجيش العراقي، من كشف ومواجهة الانتحاريين «الانغماسيين»، الذين يفتخرون بأنفسهم وسط الجنود العراقيين، والذين لم تتمكن هذه القوات من إبطال تكتيكهم هذا في العراق أو في سورية.

كما تناولت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية التغيرات الجارية في السياسة التركية، مشيرةً إلى أن المصالحة مع موسكو رافقتها مفاوضات سرية مع الأكراد.

وقالت الصحيفة: إعلان أردوغان عن إمكان حصول نحو 3 ملايين لاجئٍ سوري على الجنسية التركية، في محاولة لرفع شعبية الحزب الحاكم في تركيا؛ كان مبادرة تشير إلى التغيرات التي طرأت على سياسة أنقرة وتقاربها من موسكو. وقد يكون مفيدا ببعث الاتحاد بينهما على خلفية تراجع العرب والأكراد في معارك سورية أمام الإسلاميين.

في موقعها من دمشق.

إن على خلفية استئناف علاقاتها مع موسكو، يمكن لتركيا أن تقدم تنازلاتٍ للأسد، وتتخذ إجراءات معينة في شأن القضية الكردية. وهذا طبعًا سيمثل ضربة مؤلمة لمجموعات الإسلاموية التي تدعمها أنقرة.

ويحسب معطيات «فايننشال تايمز»، فإن تركيا، وقبل أسبوع من تقديم أردوغان الاعتذار إلى بوتين، أجرت لقاءً سرّيًا بين ممثلي موسكو ووزعماء المعارضة السورية». وعلق عزّ الدين سلامة، أحد «زعماء المعارضة»، بالقول إن تنازلاتٍ وحولًا وسطية سيتم تقديمها إلى الأكراد و«المتطرّدين»؛ ولكنّ أنقرة لن تتخلّى بشكل كامل عن «المعارضة»: «لأن هذا لن يخدم مصالح تركيا الاستراتيجية».

بدوره، قال وزير الخارجية التركي مولود تشاوشوش أوغلو، بعد لقائه نظيره الروسي سيرغي لافروف، إن المصالحة مع موسكو تعني أن على تركيا العمل مع روسيا من أجل تسوية سياسية لازّمة السورية. وقد ناقش الوزيران في سوتشي قطاع السياحة وضمّان أمن السياح في تركيا إضافة إلى المسألة السورية.

هذا، ويميل الخبراء إلى الاعتقاد بأن تغير مواقف أنقرة بدأ يتساقط مع مقترحات موسكو.

وفي هذا الصدد، يقول رئيس معهد الدين والسياسة ألكسندر إيغنايتينكو إن أردوغان غير مواقفه تحت تأثير عوامل مختلفة. فقد شرع بأن تفكك سورية وظهر فدرالية في شمال سورية، بشكلان خطرًا على تركيا: لأنّ الفدرالية ستضغ المناطق الكردية، وفي حال حصولها على حكم ذاتي فستستخد موقفًا معاديًا لتركيا.

ويضيف إيغنايتينكو أن أردوغان أدرك ضرورة المحافظة على سورية موحدة بجسدها الأسد. أي أن أردوغان يقف إلى جانب الحفاظ على سورية كما كانت عليه قبل بداية الأزمة والحرب. وهذا هو موقف موسكو أيضًا. بيد أن مواقف أردوغان تقاربت مع مواقف روسيا تحت تأثير عوامل مختلفة.

FP

«**فورين بوليسي**»: **سياسة أردوغان في دعم المتطرفين وضعت أمن تركيا في خطر حقيقي**

أكدت الكاتبة في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية ليليا جاكينتو أن استراتيجية رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان القائمة على دعم المجموعات المتطرّفة والتدخل في شؤون الدول الأخرى وضعت أمن تركيا في خطر حقيقي. فظهرت ملامحه بشكل واضح في الهجمات التي شهدتها البلاد مؤخرًا وكان آخرها الهجوم في مطار أتاتورك في إسطنبول.

وفي مقال نشرته المجلة، حملت جاكينتو أردوغان مسؤولية الهجوم في مطار أتاتورك يوم الثلاثاء الماضي، وقالت إن سياسة أردوغان، لا سيما في ما يتعلق بدعم المتطرّفين، لم تمض كما كان مخططًا لها. فالإرهابيون التقوا مثل النعابيين لبلدغوا! الأيدي التي كانت تطعمهم من قبل.

ورأت جاكينتو أن الهجمات الإرهابية أصبحت الوضع الطبيعي الجديد في تركيا في ظل إصرار أردوغان على المضي في سياساته

وعمد النظام التركي إلى تقديم الحماية والدعم والرعاية للتنظيمات الإرهابية بما فيها تنظيم «داعش»، وسمح لها باستخدام الأراضي التركية وإدخال السلاح إلى سورية. كما قدّم الرعاية الطبية للإرهابيين في المشافي التركية المحاذية للحدود السورية.

ويؤكد كثيرون من السياسيين والمحللين الأتراك أن ما تشهده تركيا من تصاعد في العمليات الإرهابية يأتي نتيجة للسياسات التي اتبعتها النظام التركي في دعم التنظيمات الإرهابية في سورية وتمويلها وتسليحها، وجعل تركيا ممرًا لبعور آلاف الإرهابيين إليها. الأمر الذي بدأ يرتدّ عليها من خلال عدد من العمليات الإرهابية التي باتت تستهدفها.

Telegraph

«**تلغراف**»: **اعتقال ضابط سعودي لكشفه**

شبكة **تهريب مخدرات ترتبط بمسؤولين نافذين**

كشفت صحيفة «تلغراف» البريطانية عن اعتقال سلطات آل سعود ضابطاً برتبة رائد، متخصص بمكافحة المخدرات، وذلك على خلفية كشفه عن قيام مسؤولين نافذين وضباط سعوديين بإدارة عمليات لتهرب المخدرات، مستغلين موسم الحج لتفليّض جريمتهم التي -عادةً في السعودية- تطلّق بحق مرتكبيها عقوبة الإعدام.

ونقلت الصحيفة عن الرائد تركي بن حمزة الرشيدى الذي يعمل في دائرة قسم المخدرات في وزارة الداخلية قوله، إن شبكة من المتنفّذين الأتقواء في النظام السعودي جنّوا المليارات من نقل المخدرات إلى السعودية بطرق سنيّة. ونشر رشيدى سلسلة من أشرطة الفيديو على موقع «يوتيوب» الإلكتروني، كشف فيها الأساليب المتبعة في نقل المخدرات ومنها خدعة «الحافلتين»، حيث تكون إحداهما «حافلة تظلية» فيها حجاج متجهون إلى مكة من أجل أداء مناسك الحج، حصلت على تصاريح رسمية من الجمارك، ثم يتم استخدام الوثائق ذاتها للسماح لحافلة قفزة ملائ بالمخدرات ويدخل أراضي السعودية.

وتابع أنه يهدف تفادي اكتشاف أمرهم، يفود المهزبون حافلات متماثلة تمامًا من حيث الطراز والبلد المصنّع، وحتى قماش الكراسي، ويستخدم السائقون جوازات سفر وبطاقات هوية مزوّرة.

وأوضح رشيدى أن حالات الاحتيال هذه كانت تجري منذ عقود حيث نفذت المئات من الحافلات آلاف الرحلات. مشيرًا إلى أن الأموال التي تجني من المخدرات تدخل في النظام المالي تحت غطاء مدخول شرعي ناتج عن الحج. وتساءل رشيدى في أحد أشرطة الفيديو التي بثها على موقع «يوتيوب»: كم عدد الأشخاص المتورّطين في هذا الأمر؟ وكم عدد السائقين الذين تحتاج إليهم من أجل ألفي حافلة وعدد المزارع التي تحتاج إليها من أجل تخزين المخدرات وعدد المصارف التي تحتاج إليها من أجل غسل هذه الأموال؟

وأكد رشيدى أنه حصل على أدلة تثبت تورط مسؤولين كبار في نظام آل سعود في الاحتيال بالحافلات، غير أنه عندما قدّم مستندات الأدلة في شأن هذه التجارة غير الشرعية، تعرّض لحملة تهريب من السلطات السعودية، وتم نقله إلى منطقة نائية على الحدود الجنوبية للبلاد، ثم طرده من عمله وتلفيق تهم بحقه.

ونشر رشيدى في التاسع من أيار الماضي شريطاً مسجلاً يكشف فيه أنه اعتقل، بينما أظهر شريط فيديو آخر اقتياده في سيارة، وقال: لمدة ثلاثين سنة، كان هذا الأمر يجري، ولانتي كتشفته ساقلاً!

واكتانت السلطات اللبنانية قد اعتقلت في تشرين الأوّل الماضي الأمير عبد المحسن بن وليد بن عبد العزيز، وهو من أفراد العائلة المالكة في نظام آل سعود، إضافةً إلى أربعة أشخاص سعوديين آخرين، لامتلاكهم طنين من حبوب الكافكاغون والكوكايين.

وأقرت إدارة المخدرات في نظام آل سعود في شباط الماضي أنّ المخدرات المهرّبة إلى السعودية تصنع في مصانع سريّة، وأن كيميائها المضبوطة في البلاد تمثل الثلثين من معمل المخدرات عمليًا.